٨١١ر٥
١ . ج

الانوار المضيئه فى مدح خير البرية ، تأليف جلال الدين المحلى ، محمد بن احمد ـ ٨٦٤هـ ، بخط حسن بن ابراهيم الربعى ـ ١٣١٢هـ .

١١ ق ٢٧ س ٢٣ × ٥ر١٨سم

نسخه حسنه ، خطها مغربى ، بآخرها شرح الابيات التى لم يشرحها المؤلف فى ورقتين

٣٢٠ ر

الاعلام ٦ : ٢٣٠ دار الكتب المصريه ٣ : ٢٨

١ـ الشعر ، العصر التركى والمملوكى ، ادب اللغة العربية أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ .

المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

ن ٣٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام شيخ الإسلام جلال
الدين محمد بن أحمد المحلي ثم المصري الشافعي
رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين وأعاد
علينا من بركته في الدنيا والآخرة آمين

الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله هذا تعليق لطيف مليح
على بردة المديح يفيد بالاختصار مقاصدها ومعناها وقد جرد من نفسه شخصا خاطبه فقال أمن تذكر جيران بكسر الجيم
بذي سلم مزجت بفتح التاء دمعا جرى من مقلة أي عينه بدم منك أم هبت الريح من تلقاء أي جهة
كاظمة وأومض البرق أي لمع في الظلماء من إضم بكسر الهمزة أراد بالجيران المحبوبين وبذي سلم
وكاظمة وإضم أمكنتهم وهي قريبة بين مكة والمدينة ومزج الدمع بالدم كناية عن شدة البكاء واستفهم عن سببه
أهو من تذكر المحبوبين الغائبين أم هبوب الريح ولمعان البرق من جهتهم فكلاهما يحمل الحب على
ذلك الناشئ عن الحب للإنكار الحب فقال له فما لعينيك إن قلت لهما اكففا عن البكاء همتا أي سال
دمعهما وما لقلبك إن قلت له استفق من هذا الأمر يهم أي يلله وكل من هذين الأمرين من آثار الحب
ثم قال له ملتفتا من الخطاب إلى الغيبة أيحسب الصب العاشق للإتيان لكثرة بكائه غالبا كأنه يصب
الدمع من الصب أن الحب منكتم عن الناس ما زائدة للإفادة التعليل أي شيئا من الانكتام بين دمع
منسجم منه أي سايل وقلب مضطرم أي مشتعل والاستفهام للتعجب الإنكاري أما ينبغي للحب أن
يظن الانكتام عن الناس في حال ظهوره بانسجام دمعه واضطرام قلبه ثم استدل على أنه لا يخفى فقال
لصبابة لولا الهوى أي الحب لم ترق دمعا أي تصب على طلل منسوب إلى المحبوب وهو ما شخص من آثار الدار
ولا أرقت بكسر الراء أي سهرت لذكر البان والعلم المشبه بهما المحبوب في طول القامة وحسن التشبيه
وطيب الرائحة والبان شجر معروف والعلم الرمح أو رأس الجبل ثم تعجب وإنكار الحب بعد ظهوره فقال
فكيف تنكر حبا بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم الناشئين عنه وما مصدرية وإضافة
العدول إلى ما بعده لبيانه واستعمال الجمع في الاثنين سائغ وعطف على شهدت قوله وأثبت الوجد
أي الحزن من جهة الحب خطي عبرة بفتح العين بينهما مسال دمع العينين وضنى عطف على خطي وهو
المرض والمراد به هنا أثره مثل البهار بفتح الموحدة ورق أصفر على خديك متعلق بأثبت
والعنم بفتح العين المهملة والنون شجر له أغصان حمر ومثل صبغ لونه وقيل والقطر

تنشيب

تشبيه الخطيب بالعنم في الحمرة لامتزاج الدمع بالدم وتشبيه الضنى بالبهار في الصفرة ولما
انكشف كون المخاطب محبا وكان هو المتكلم في المعنى رجع عن التجريد الى التكلم واعترف بالحب فقال
نعم سرى طيف من أهوى اي جاءني في الليل خياله فأرقني اي اسهرني بالليل بعد ان كنت في لذة النوم والحب
يعترض اللذات بالألم من حيث ما ينشأ عن عدم الوصل من المحبوب فهو استشعر لائما اي لامه فقال
يا لائمي في الهوى العذري بالذال المعجمة اي الحب المفرط منسوب الى بني عذرة قبيلة من العرب
يموت من العشق الى الموت معذرة مني اليك منصوب نصب المصدر بفعل مقدر بدلا من اللفظ
اي اعتذر اليك بأني مغلوب بالحب ولو انصفت لم تلم فيه لعلمك بأنه ليس اختياريا عدتك حالي اي تعدت
اي تجاوزت اليك حالتي في الحب بأن بلغك ألمه بي وبينه بقوله لا سري بمستتر عن الوشاة جمع
الواو وجمع واش اي الكذب الساعين بالفساد بيني وبين من اهواه ولا دائي في الحب بمنحسم
اي بمنقطع لعدم الوصل من المحبوب ثم اعترف له بالنصح فقال محضتني النصح اي اخلصته من
شوائب الاغراض لكن لست اسمعه اي الهوى من جملة اسبابه كالالتفات الى المحب والتطلع اليه والتولع
به والتفكر في محاسنه لكن لست أسمعه اي اقبله إن المحب عن العذال بالذال المعجمة اي اللوم في صمم
فلا يسمع عذلهم سماع قبول إني اتهمت نصيح الشيب في عذل بفتح الذال اسم مصدر ونصيح
بمعنى ناصح واضافته للبيان والشيب أبعد في نصح عن التهم فهذه من الجملة حال لازمة في المعنى
وهو الشيب وعلل اتهامه بقوله فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت اي سكنت النفس الناهية عن
كافورة اشتعلت راحة الزمن فقلت شيب يطيب والتبدل في روايح الصبا امر غير مشتهر
قالت صدقت ولكن ليس ذا كذا المسك للعرس والكافور للكفن من جهلها بنذير
الشيب والهرم اي بياض الشعر وكبر السن وضعف القوى وذلك ضروري مخوف بقرب الموت
للغفلة وسائر الكائنات وقوله من جهلها علة لعدم الاتعاظ بما ذكر واضافة نذير للبيان وعطف على اتعظت
قوله ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف ألم برأسي غير محتشم حال من ضمير الم اي غير مستحي
منه في نزوله براسي وهو الشيب وعدم احتشام الضيف في نزوله دليل كراهة في عادة العرب وفي حديث الصحيحين
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقرى هذا الضيف الاعمال الصالحة من التوبة ونحوها
ولم اوقره باتيان بها لو كنت اعلم أني ما أوقره بعد نزوله كتمت سرا بدا لي منه بالكتم هو نبات
يخضب به الحناء اي خضبته حين نزوله حتى لا ينسب عدم توقيره التائبة من نفس الامارة بالسوء
ثم صاح المؤلف من لي برد جماح بكسر الجيم مصدر من غوايتها بفتح الغين اي ضلالتها كما يرد جماح الخيل
اي غلبتها لراكبها باللجم جمع لجام وهو استفهام تعجب واستعطاف اي من يتكفل لي برده تعطفا منه
بمواهبه السنية والسرار العلية ثم استشعر قايلا انك زدتها تشبعها من مشتهياتها
ولا يحتاج

ولا يحتاج الى سؤال رده فدفع قوله بقوله فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها اي لا تقصد قمع المعاصي المشتهاة بسبب
شهوتها لها بأن تملأها واستشهد لذلك بتقبيح الطمع منه فقال إن الطعام يقوي شهوة النهم
بفتح النون وكسر الهاء اي الشديد الشهوة الى الطعام وامثله بكثرة الحرارات لا العكس لذلك لا الجوع النفس
للمعاصي بقوة شهوتها اليه ثم شبه النفس في استمرار الوصف بالطفل بقوله والنفس
كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع ولا يعدل وإن تفطمه عن الرضاع ينفطم والنفس
انما تنقطع عن مألوفاتها والمعاصي في جراءة قوى او طعم الطبع فاصرف هواها بل تقدم عليه
وحاذر اي احذر عليها ان توليه امرا إن الهوى ما تولى يصم البلاء او يقتل او يصم يشين او قد
وضع جعله ذا عيب وما لزم فيه وهي وما بعدها خبر ان وراعها اي احفظها وهي في الاعمال
الصالحة سائمة اي سارحة اي منتقلة الى عمل اخر وان هي استحلت المرعى اي مالت عن جنبه اي تسوم
الاعمال المندوبة فلا تسم بضم اوله فلا تتبعها في ذلك بل اقطعها عنه خوف العجب والرياء المهلكين
واستعملها في الاستغلال وقوله استحلت معناه لمثله حذف وفصل منه الضمير لان الاثر لهية
حواس الجعل ثم جربه بمعنى كثير حسنت لذة للمرء قاتلة لذنبه يهوى او غيره من حيث لم يدر
ان السم في الدسم فهلك بتلك اللذة بالتدريج واخش الدسائس الخالطة من جوع ومن شبع بان
لا تبالغ بهما ولا تستبعد الدسائس من جوع فرب مخمصة اي مجاعة شر من التخم الحاصلة من الشبع
ومن دسائس الجوع الحيرة وسوء الخلق والدهش ونحو ذلك ومن دسائس الشبع الكسل وغلبة الشهوة و
كثرة القلب وكل من هذه الامور مشوش للعبادة وقد تحصل العبادة مع الشبع دون الجوع فيكون
شرا من الشبع ومخمصة تعليل والتخم بسكون الطعام في المعدة للادخال بعضه على بعض قبل
الانهضام واستفرغ الدمع بالبكاء من عين قد امتلأت من المحارم بالنظر وهي جمع محرم بمعنى حرام
والزم حمية الندم اي والزم التوبة التي تحميك من عذاب المحارم وخالف النفس والشيطان واعصهما
فيما يأمران به ويزينان عنه وإن هما محضاك النصح فاتهم اي ظهر لك انهما نصحاك في ذلك لجواز أن يكون
في شيء من بعده ومحضاك بمعنى لمثله حذف وانفصل ضمير الفاعل واعاد الى الضمير حال حاصل
البيت بعبارة اخرى فقال ولا تطع منهما خصما ولا حكما وذلك شأنهما معك فإن كلا منهما عدو
لك وقد يظهر المخادعة فيرجع الى قوله فيكون حكما او خصما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم من الناس
فرها ليستوفقاك فيما يقربك فيحذر منه وكيد النفس والشيطان في ذلك اعظم أستغفر
الله من قول بلا عمل بكل امر خالف ما قلته وارتكبت ما نهيت عنه فقد تقدم له ذلك ونهي
في البيت السابق لقد نسبت به اي بالقول الخالي عن العمل نسلا لذي عقم
فإن القول لا تحصل فائدته دون عمل فإن لم يعمل به لم يحصل منه غالبا فكأنه لم يقل

يقبت

ببعض الحمر اشعرة اي حمرة لشدة واملة عينه

البيد وأهمز العيس وهو من كي والابل بيض ... ويقال للانثى

الادم كسرت منا همبة لسكون الياء بعدها كما يبيع مع اعيس للذكر ... والحاد

عيساء عاد ... وبعر احداء الابل في السعي بالنغم بفتح النون اي بالصوت الحسن

من حاد يحدو احدوا وهو سوق الابل والغناء لها فتطرب والطرب خفة تنشأ عن سرور ...

للهمة والحركة وماذكر من الكلام من الطلاق المذكور ... ومال الله اعلم ... من الترشيح والافراط

المذكورين من تخييلات الشعراء وحكي عن الناظم انه قال حصل لي خلط فالج ابطل نصفي

فانشأت هذه القصيدة ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة على بعوت

من وقتي وخرجت اول النهار فلقيني بعض الفقراء وسألني هذه القصيدة ولم اكن اعلمت بها احدا وقال

سمعتها البارحة تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل تمايل القضيب فاعطيتها

له واشتهر التبرك بها قال وروايات في النوم وقد اشرف على ... على العمى فاريا

قعودي لرفسك اجعل البردة على عينيك تعف نحملها وجعلها على عينه وقرأت عليه

والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي الله تعالى

على الصحابة رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين انتهى

قيل ان البردة امان للمنزل الذي تقرأ فيه من الجمع الى الجمع و بركاتها مشهورة ولذلك تلقاها الناس بالقبول شرقا وغربا برا وبحرا وهذا من الكابر الدالة على فضلها والله تعالى اعلم

تعليق الحبر مليح على بردة الشافية رزقنا الله خيرها ووقانا ضيرها امين

امين امين يارب العالمين نجز هذا الشرح المبارك على يد كاتبه

لنفسه ولمن شاء الله بعده الضعيف الحقير المذنب الراجي عفو ربه

مولاه محمد بن ابي هيم الربعي الدرو الشلفي

منشأ القارة وفقه في مدرسة بعنبر حرسها الله

ورزقنا بركات من ببلاد من الاولياء الى يوم

القيامة امين يا رب العالمين

وكان الفراغ من نسخة وقت

زلعو من يوم الجمعة

الوثبة دليرما

من بيز

والحمد لله

رب العالمين

وليلة المولد عند العلماء افضل من ليلة القدر فاعلما

وللعلامة سيدي محمد بن علي المراكشي في مبيغته

وعن فتى العقبة يرتجى اجرا وتقل في التاليف الرحمة

يا ناظرا انظر ... الشرقا ... لقارئه بالرحمة والمغفرة

وفي عام 1312

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذه الابيات لم يشرح عليها الحلبي نقلتها من

الكبير رضي الله عنه ونفعنا به آمين ... الدارين

قوله لما شكت وقعة البغعاء قال لي على الرتبى والهضاب انعلفوا سحم يعني ان

المحل نزل تلك السنة بدعوته صلى الله عليه وسلم حتى اشتكى الناس من كثرته

الى النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت وقوعا شديدا فقال عليه السلام انحل على الربى

اي الكديات والهضاب اي والجبال المنبسطة على الارض ومعموفول اي عبيرة وقيل الهضاب الطور

والنبع اي وجروسك اي انحل اي وانزل واجر على الاكام والجبال بحيث للانفع وارتفع عن بلادنا بلا

نهلكه بما رتبع فوله تشكت اي شكت البطاح بلسان الحال او شكا اهل البطاح على

حذف مضاف والربى جمع ربوة وهي الكدية والاكمة والهضاب جمع هضبة وهي الجبال وقيل

الصخرة واصل الانجياع حرك الدموع ثم قال رحمه الله واذن الارض من ربه انها بلذي خلفها

للناس والنعم والبسيطة حللا حتى سندس وكون نما بلبس وبين الهضب والاكم ستقوله

بلادت الارض يعني لما نزل المطر بدعوته صلى الله عليه وسلم اذن الارض ام انتهاء اخرجت

ماله ودع الله مرزوق الخلايق باذن الله ما لعو للناس والنعم اخرجت الحبوب والثمار للناس

واخرجت نبات الكلأ للنعم وغيره فوله والبست حللا يعني والبست الارض بالمطر النازل

بدعوته صلى الله عليه وسلم حللا اي انواع النبات حتى ظهر على وجه الارض نجوته كما تظهر

الحلل المنسوجة وهي الحرير الاخضر ... او الكمرت عمائم اي انوار النبات في رؤوس الهضب

ورؤوس الاكم والهضب جمع هضبة والاكم جمع اكمة بحرف النداء رؤوس الجبال والاكم ورد

عمائم للورد ... تجلو اقاحيه تبسم البطاح عن الابطال والغيم وفارق الناس

القحط وانبعثت الاكمام فوشى التثبيت والنبع تنك فوله مالغل بلاد سفت

يعني في حال كونها لصويلة وهو معنى باسقة لما صفيت بالدرو تجلوا فلائد اي تظهر العفا قد

التي تكون فيها تمارها مثل البهار اي مثل النبات التي تجلوا انوارها ومثل الغنم التي تجلوا اغصانه

والعنب شجرة اغصانه لبنة والبهار نبات له انوار صفر والتقدير تجلوا فلايدها على الابصار

في حال كونها مثل البهار تجلوا انوارها ومثل العنم تجلوا اغصانه فوله وبارت الناس

يعني لما المطر المذكور وتقضي الخصب في الارض صارت الناس ... الى ما على الناس

خبر